
شعر
ميسون الإرياني

شعر

ميسون الإرياني

حِيَلْ

اسم الكتاب : حِيَــلْ
اسم المؤلف : ميسون الإرياني
تصميم الغلاف

الطبعة الأولى : 2016
رقم الناشر الدوليّ : ISBN : 9781326548377
الناشر : دار مخطوطات

Makhtootat press and publishing house
Mauvelaan 67
SW Rijswijk 2282
The Netherlands
Tel : 00316101192 35
0031620778642
e-mail: makhtootat1@gmail.com

٥

حِيَل



(ختم الكتاب)

إذا كنت تريد أن تكون ذا وجهين.. على الأقل أجعلْ أحدهما جميلاً.

مارلين مونرو

عروق الذهب

تأبى الحضارة – القائمة على ما هو فكري وإبداعي– أن تفارق أهلها، هذا ما يقوله واقع الحال عن اليمن الذي احتضنت أرضه، ما أطلق عليها العرب– بمفهومهم القومي– تسمية حضارة الجنوب، أي جنوب الوطن العربي.

ها هو اليمن اليوم يستلفت انتباه المهتمين من عرب وغير عرب، بخصوبة وتنوع موروثه الثقافي الفني والفلكلوري وتميز إيقاعه.. وهذا ما سمعته من الموسيقارين العربيين الكبيرين محمد عبد الوهاب والفنان صباح فخري.

وكما يستلفت اليمن انتباه المهتمين بتميزه بل تفرده بلون من ألوان الشعر وهو الشعر الحميني وهو الأخ غير الشقيق لشعر الموشحات الأندلسية الذي توقف وتوارى، فإن اليمن قد جذب الانتباه بغزارة وتنوع وتعدد أصواته الشعرية فقالو عنه بلد المليوني شاعر.

هذا هو اليمن - بموروثه وإبداعاته-يمتلك من الخصوصية ما أثار إعجاب واندهاش ذوي الشأن من عرب وأجانب، بل وما يثير تأملات وتساؤلات أبنائه وأنا واحد منهم.

وكما يستدعي تأملاتي ذلك الموروث الغنائي الفولكلوري الذي راق لي أن أشير إلى النموذج منه في مغناة (خيلت براقا لمع) يستدعي تأملاتي أيضا في عظمة وغزارة وتنوع الأصوات الشعرية لأرض الجنتين (شعراء و شاعرات) وفي هذا يثير فضولي للوصول إلى إجابة مبنية على أسس سليمة على ما تطرح نفسها من أسئلة منها.. لماذا تتميز بعض المناطق أو القُبل بالنصيب الأوفر من الموروث الفني (من أغان، و مهاجل، وبالات وشضسهيدات، ورقصات وبرع..الخ) ولماذا نجد هذا التميز أو التفرد- إن صح التعبير في مجال الشعر (فصيح- حميني- شعبي)؟ يكاد ينحصر أو يتبلور في تلك المناطق.
لماذا؟ أسأل نفسي ثم أجيب نيابة عنها بسؤال يقول: هل للإبداع مناجم محددة؟ إن صح ذلك، فما مناجمه في اليمن؟ ومما يزيد تساؤلي أيضا وتحديدا في مجال الشعر الفصيح أو الحميني هو ما ألحظه بأن أسرا بعينها كادت تتميز بتوارث الشعر وإجادته.. وتجعل منه أشبه بعروق الذهب والأحجار الكريمة المحصورة في أماكن بعينها ومن تلك الأسر المعروفة بتوارثه، أسرة آل الإرياني وهذا ما جعل الإمام يحي حميد الدين رحمه الله يبدي جزمه بالعلاقة الوطيدة بين الشعر وآل الإرياني، ويقول مازحا "علامة بلوغ الإرياني" قول الشعر و في ذلك تعبير عن إعجابه

بنبوغ شعرائهم المبكر وفروسيتهم في مجاله، وكأن كل إرياني شاعر.

ها نحن أمام شاعرة من هذه الأسرة إنها المبدعة ميسون الإرياني من تولّد نجمها في مجرّة الشعر الإرياني أو من أسماهم الشاعر الكبير والناقد الأستاذ أحمد محمد الشامي بشعراء إريان كمدرسة شعرية لها طابعها.

ميسون القادمة من تلكم المدرسة ولكن بمضمون وشكل جديد فمدرسة شعراء إريان التي عرفت بكلاسيكيتها و رومنسيتها هاهي تعلن تجددها وحداثتها عبر من أنجبتهم حديثا من شعراء وقاصين وروائيين ومنهم ميسون التي نقف بإعجاب أمام ما يتوهج من بين أناملها، وما تبعثه روحها من مباهج أو ما أشارت إليه شاعرتنا في قصيدتها (ألعاب نارية) بقولها "وتَهبُ روحي ألعابها النارية".

وأنا أتأمل ديوان الزميلة ميسون (حِيَل) الذي شرفتني بالإطلاع عليه وتقديمه أو مصاحبته في الدخول من بوابة الشعر، وجدت أنها امتلكت المقدرة في توظيف الكلمة بقدر امتلاكها لحذاقة استخدام الرمز، بقدر امتلاكها لناصية اللغة ولهذا فقد عدلت عن التعليق على بعض القصائد وتعامل الشاعرة الذكي مع الرمز الشعري وتوضيحه لسببين اثنين.

أولهما أن القصيدة قد تفسُدْ إذا ما شرحت أو تم التوضيح لما تعنيه بعض دلالاتها وإشارتها.

أما ثانيهما فلأن إسهابي في الحديث عن الشاعرة والديوان، قد يعيق القارئ – لبعض الوقت – عن الولوج المباشر إلى عالم الشاعرة، وسعادة المتعبة بالإبداع.

لا أريد أن أكون كمن يدعو من يحب إلى مأدبة عامرة، ثم يصيبه بملل الانتظار.. فتفضلوا أعزائي إلى ما أكرمتنا به شاعرتنا الجميلة ميسون.

عباس علي الديلمي

"روبابيكيا" المعركـــة

ماذا يحدث حين تقتل زهرة

لأنك لم تجد من يعطيك عينين؟

ثمة جنود صدئون

هزمتهم المعارك

وقلّم قادتهم أناشيدهم

طفل في المقهى: يا عم

امنحني خوذتك

ورصاصة.

الـــــ"بعبع" وضع دجاجتي في الحوض

غسلني من اللعب

أمي بكت

وأخواتي

حين لم أبكِ

ولم تعد لي يدان

ثمة جنود خُرق وشرهون

لا يعرفون عدوهم

يلاحقون الوقت

ويشترون الأقنعة.

يحدث أن يستيقظ طفل في الفجر.. يخرج ليشتري الموسيقى

يا عم

هلا أمسكت لي عصفورا

نصف الموسيقى في القلب

النصف الآخر من القلب في السماء.

*

الحياة ليست سيئة

بالنسبة لجندي صغير

فشل في أن يصبح طبيبا

ساقه والده إلى التل وقال له

فشلنا في أن نعطي امرأتك حذاءً جديداً

السيوف تفتح الأحلام المقفلة

تقفلها بالــــــــــــــــ الله وحده يعلم

أي وحشة في الحرب تغري القبور بالنصر.

*

الماء تسلل من فمي

قد يحدث أننا نهر

يتسلل إلى الحياة

عبر شفاه أسماكه

مثل الناس

حين تتسلل إلى نحيبها باللهب

أريد أن أحبك

كما لو أنك شجرة

تنفث الحطب ولا تختفي.

*

هذا ليس انفجارا

إنها السماء تشجعنا لنحترق

هذه ليست طائرات

إنها الجبال تعلّم نجومها الطيران

مثل حيوان مفترس تقترب منا الأصوات الصاخبة

لأننا نجهل نرتعش

بأنها الأرض تحتج حين تشعر بالأسى.

هذه ليست حربا

أحد ما فقط استعار سعادتنا.

*

لا حزن ولا فرح

يزور الشعوب التي تموت

كل يخفي حقله داخل جواربه

حتى لا يسرقها الخوف

التلميذ يخفي أحلامه

الأطباء يدفنون نقودهم

الشعراء المجاذيب

يجلسون على القصيدة

و لا يغادرون أسرتهم.

الجنود.. أنفسهم

لأن كل شيء حولهم يؤلم.

*

كل البيوت المظلمة حولنا

تبدو خفيفة بما يكفي

لجمعها في الكتب.

النجاة لبيوت العناكب

والحصار

لأرواح القبور المسكينة.

*

غداً يمرّ على شوارعنا حزن

و أغان لا نفهم ماذا تعني

لن يبحث أحد عن ميراثنا.

نحن فقراء

سنرحل بمفردنا

لن يبكي علينا أحد

لن يعرفوا

بأننا وزعنا الدموع على التراب

مرات ومرات.

لم نشتر يوما حلوى

لذا لن يهتم صاحب المخبز.

أنا حزينة

لأن الزهور لن تعرف مطلقا مَن جيرانها

حين نغوص معها

في حلكة الحقل.

*

الموت ليس مخيفا كليا

ليس بمقدار الحياة.

من يدري

ربما حين نستيقظ المرة القادمة

نجد أنفسنا أجنحة،

نغني كحنجرة بلبل،

نزين شعر حبيبته الأسود الجميل

كزهرة بنفسج

نكون قريبين جدا

ككوكب

أو قطرة في سحابه.

*

أريد أن يكون نومي فاتنا
وأن تملأني بالشهيق والزفير
أريد من الله أن يختار لنا مكانا آخر
بعيدا عن سخونة الخطايا
أريدك لي وحدي
ساما جدا
حتى لا يقترب منك الفراق
و لا يقترب مني.

كل هؤلاء يصدرون ضجيجا

لا شيء في هذه المدينة سيبقى

علينا أن ننصب شواهد الحرب

ونمرق من بينها

مثل عصفورين أزرقين يتناثران,

لا شيء يجب أن يبقى,

بينما أهم بقص شاهدينا وأزرع سريرا متلفحا بالزهر والماء،

أضع رأسي على صدرك،

نعم،

مثل التي تراهن على شبق المجرة،

الأيام التي لا تستطيع العولمة عدها.

مجنون يقضي نهاراته في جمع القرميد المكسور
نقضي الليل في شد شعر المسرة
نبيض أحزاننا كجدران شقة جديدة
في قلبينا قوارير نبيذ ولهب
جوارب بيضاء
شراشف
ومنضده
هذا يكفينا لنكون شرسين
حتى يقتل أحدنا ساعة الآخر
ونتابع اللعب.

بعد قليل سيدق جارنا اللطيف الباب
سيحرص أن تكون عيونه رمادية بما يجدي لإزعاجك.
ستتأكد أنت من قص ساقه
سيمد ثلاث سنانير للحياكة
وكرة كبيرة من القلق
ليس مهما بالنسبة لي أن أعرف اسمه، لكنك تصر على ذلك.

تلك الشجرة الجرداء في حديقة المنزل لها اسم
تسميها شجرة الضغينة
لكن أحد المتشردين أسماها بمنزل الحب
وشرفة سريرنا
مظلة
تضيء في الليل،
سناجب تدور بصخب،
تماسيح تكفي جلودها لبعثرة هواجسنا،
تجار يحصون الغيوم في جيوب زوجاتهم
كل هؤلاء يصدرون دخانا
يشعلون ضجيجا مشمسا
في اشتباكاتنا الحميمة.

شبّاك

أنت نائم
كما ينبغي للحرب
مستيقظ كما ينبغي لطقس غائم
آسر مثل صفير الريح
شُباك و شِباك على الطاولة الخشبية
تتفتح حين نحصل على قبلتين في الهواء
كل ما حولنا يفهمنا
المدن الخاوية الحمراء
الملائكة التي لم يعد يجدي عتابها لأشباح البشر
الكتب التي لم تجد مجنونا لقراءتها
كل شيء يتمايل
مثل الصيادين
في اتجاه ضحكتك.

أصطاد ثعلبا/تقنص غيمة

أن تكون فظاً

وعقلك خارج مئزري

مثير للغاية

مثل بندقية تنطلق للَاشيء عدا أن تفك أسر ثعلب

من هول المعركة

أبدأ بالضحك

وتتظاهر بأنك أرنب ناعم

كل شيء يلتهب

وأنت آسر جدا

كما ليس متوقعا من رجل أخرق

ماكر كمذنب

قريب للغاية

من سرةِ السماء

كن أكثر فضاضة

واقطع عروة قميصك

اجعل غرابك المدرَّب يفعل ذلك

الطير اللص سرق قلبي وادعى العرج

الفئران في كل مكان بسيقانهن الخلفية الغليظة

يشبهنك للغاية

متهور، فاتن و أحمق

غيومي التي تتسع لدهائك ينفضها زلزال الآن

هزات عصافيرك المليئة بالفوضى

فوضى السكَّر و التوق

سأستمر بالامتعاض

بينما أشاهد بمتعةٍ

الزهورَ التي تتفرع حول رأسك

تتسلل بترفع فارس قديم

إلى ابتسامتي التي تخفي رقصتها خلف مئزر المطبخ.

نهلة

" الفتاة التي قبضت على نجمة وغابت "

الحب يا جميلتي غيمة
وبسمتك جناح.

عندما أشتاق إليكِ
أرسم قمرا في القلب.
صندوقا صغيرا وملونا
أنفخ فيه ذكريات شقاوتنا
أتنكر بطفولة في هيئة ناي
أغرس أناته في الوقت
أقف بجزالة كما تفعل رنّة في الثلج
أتخيل بأنني عصفورة
تتبع رائحة غيابكِ
حتى إن تعب الهواء
غفتْ.

أتصرف كما لو أنني الحظ
الذي يفتح باب خزانتك،
حوانيت حكاياتنا حين تأكل شغب البعد
هذا كل ما نمتلكه الآن
فراشة عجوز
والقليل من الورد اليابس
لكننا مثل معطفين يؤويان العالم
مثل قطرة
توقظ الجذور.

ذُنــوب

غداً أمرّ على الحافة

على كتفي مصيدة

ثقيلة بآثامي

تلك التي أنجبت جروحا لرجال مروا على بالي

ومررت على خياناتهم.

لا يمكن أن أفكاري كانت طفلة يوما

بينما أحقادها بهذه الحكمة.

غدا تشرق الشمس

حزينة وجافة

مثل حافة مصيدتي

فلا تدعوني أموت

لا تدعوني أموت

لا تدعوني أموت

بينما آخر فستان في القلب

قصيدة ونغم.

*

"علموني هن علموني على حبك فتحوا لي عيوني"

غزالة فقدت سيقانها في الحرب

لو كانت لي عينا من أحب وضلوع أتسلقها.

"وانتهينا و انحكى علينا"

غزالة خشبية

ترى الموسيقى تركض

يا فؤادي.

غفوة كَمَان.

*

إني أتساءل عما ستفعله

إذا مت قبلك

ماذا ستفعل

لأشجار الزينة على حائط منزلي

عما إذا كنت ستتذكر

كيف يبدو الحزن الأليف أنيقا حين أركض إليك

عما ستفعله لجواربي وأحذيتي....

هل تذكر كم مرة تذمرت وأنت تشتري لي زهرة؟

لو تعلم بأن الزهرة في فمك مشهد كبير

نجوم، وديان

ونسور

صارت ذكرى

مقبضاً للباب.

فيما لو رحلت بعيدا

ما الذي ستفعله؟

لأحجار عينيك

الغائرة في الرغبة.

ما الذي ستفعله

وأنا أحرقت قلبك؟

*

كيف كنا مشغولين جدا

فيما قبلتنا...تموت

كيف لي أن أثق

بأن النوافذ حين تفتح

لا أحد موجوع خلفها

ليس هناك غيلان تستعد للانقضاض

كيف لي ألا أتألم

وحدائقي الذي خلقتها بدموعك...تذوي؟

هذه السنة بائسة

أساورها مزيفة

ونحن أيضاً.

٥

دربٌ...أوأكثر

"أشياء كثيرة ومدهشة

تحملينها تحت جلدك"

يا نهر القلب

بيننا أشواك

بيننا خوف

حتى حين نمارس الحب

لا يرحل

الضيف الثقيل

خذ من سريري المزهرية

أعطها له

خذ كسرة الأوكسجين

امنحها له

اشرب دمي وحدك.

*

تحرك بخفة

كطفل يسرق قبلة.

بحزمٍ

كحزن يموت وحيدا

وحيدا.

برفق

كماء يتبخر

ولا يلوي على نهر.

سأدعي بأنني نائمة

أستيقظ حين تقول:

"وجدتك يا حبيبتي

هل كنت تلعبين الغميضة وحدك؟"

سأضمك وأبتسم

ثم نتجاهل معا

كل ما حدث.

أصابع... ونحن

بيننا وبين الخذلان

شجرة قريبة

نستطيع قطف أصابعها

كلما عضتنا الأيام.

حبيبي

أيها السحاب المغمور على عَجَل

بأمانيّ المتينة

بما لا يشبه وطنا

ولا نهر.

كان لي جذع موحش،

مسلات أليمة

كانت تخبرك

عن المزامير

التي تنتظر كل يوم

أن يمر شيخ

لا يستطيع أن يدوس علينا

ذلك الذي لم يفعل غير التجوال

من البحر إلى القبر

من الآثام إلى منازلنا

من الغبطة إلى..

لا أعرف أين...

ما يهم

أني أملك قاربا

يمتلك الناصية

التي تغسل العالم

بأحلام شبح أعرفه.

لا تنظر إلى المرآة

هناك دائما وقت

العديد من العابرين ينشدون فتنتك.

أسمعني الان

كل ما سيأتي

من "كم أنت جميلة لتكوني في هذا العالم"

لأقول لك: كم أنت...وأكثر..

نصف عشبة ضارة

أنا هنا
لأفسر معنى "لا تخف"
بينما قلبي يعرف
ما قالوه لي ليس صحيحا
هذا الرصاص ليس حلوى
الملائكة لا تعرف
أي الجنادب ستبتلعني أسرع

أنا هنا
لأعلمك
أن العالم
ليس كل شيء

*

أن نكون عاشقين
يعني أن نعرف أن تلك الكائنات القطنية في السماء
سرب قطط.
ماذا لو مددنا أيدينا إليه
و وضعناه في صندوق زهري
منحناه بعض الحليب،
بضع علب من التونة؟
عندها ستخبرني أنت
عن الأنهار التي تخلد أحلامنا
كروحين ثملتين
تهيمان كليا
بالوسائد القطنية
التي تشبه القطط
الراكضة في السماء.

مثل الحظ / مثل الحب

لا شيءَ يخطرُ في بالي
إلا تلك الأعمدةُ التي تنفثها من ظهرك،
شعرُك الأجعدُ الذي يشبهُ صوتَ البحر
عيناكَ الزاجرتانِ حين تتبسانِ بمواعيدِ الظمأ
تلك التي أزرعُها حمراءَ
في جسدِ الزهرة
لا شيءَ يخيفني الانَ
إلا صوتُك الباردُ في الصيف
الحاد في العتمة
حيث المطرُ والليل
مرفآن لقطاعِ الطرق.

لم تعد تجدي الوحدة
في أن تزم شالــَها علينا.
حينما ينفجرُ إرهابي ما
على بعد قبلتين
من شفتينا
بعيدا عنها
قريبا من مواويل اليائسين
ترن الآمال في شكل بذور
وأغانٍ تقصف بكثافة.

أحببني لتشرق من دمي مدفأة

غريزتك وحدها
تخبرني أن كلّ شيءٍ بخير؛
صوتك،
أحذيتك البراقة،
مشابك الشعر التي تحصيها في درج ملابسي
كل تلك الأشياء تخبرني أن الفرح بخير،
أن قبلاتنا
التي تنبت عبر السفن،
تنعم بالرفقة،
بأن أقداحنا التي نسيناها في حلم الجبل
تبتسم
كلما مر عليها عصفور أو فراشة.

عناقك وحده
قادر على إنقاذ العالم
من وَحش الوحدة.

كل ندبة.. غابة

هناك قصيدة
تجري في دمي
مثل أن تقول "أحبكِ"
أو لنخرج معا
من ثقب البحر
لا يهمني إن لم يكن لي مرآة
أو مصباح.
أقول لك مراراً:
علينا أن نطوي الورق و نصنع فأسا
_ آه لا يجب أن نطفئ العالم_
اصنع لي شمسا
قل لي "أنا أحبك".

16 رصيفا بريًا

هذه اليدُ

يدي

نفثت ريشها على عود ثقاب

وصارت يدَ سنجاب

في قبو منزلنا

وجدت مزهرية

حين وضعتها في الحوض

رأيت قطارا

يبكي،

زهورا خشبية

تحرك عينيها يمنة ويسرة.

هناك أيضاً جرس...

مفتاح عاجي وقلب مكسور

لا يهم فأصابعي

قصيرة الآن

من ذا يقود العصفور نحونا أيها القمر؟

*

كان لدي قزم

بأذنين هلاليتين

مرآة في يده اليمنى

منجل في يده اليسرى

جالس حول مائدتي

يحدثني عن النار

كيف ستخلع ملابسها

بالموسيقى،

والأسى.

القزم بالمرآة المعلقة في يده
يرى المستقبل
حيث يأكلني ظلي
وأموت وحيدة،
أطفالي الشقر
كيف ستخبئهم الملائكة
في جنة النسيان
لم أعد أهتم إذا ما تداعى العالم
أو أكله قندس ما
بخنجريه الكبيرين
حين يغنيان لذات الغابة التي ستسرق أقدامي
بعد أن أرممهما
بسلم من خشب.

*

حيث ينام المشعوذون
كنت أخرج الفراشات من أذني
والأزهار من فمي
كنت أفعل كل هذا
بينما الغابات تدعي قدرتها الهائلة على انتزاع المفاتيح،
الجوز،
جنيات الماء،
النجوم،
لا تقل يا حبيبي إني بلا فائدة
عندما أخاف دس أحلامي من ثقب الباب
الذئب
مازال يعوي.

جريمة

ربما أحلم الآن
هناك حقيبة سوداء وملابس بحر ملتوية
هناك امرأة
نعم امرأة، بخيلة وسيئة تجرك من ذراعك
"كأكسسوار" ثمين ولامع
تتعمد التلعثم و الانزلاق
لن أفعل أي شيء
سأستمع للموسيقى
و أدوزن مواء قطط الحديقة الخائفة.
سأقبّلك حينما تعود
وأعلّق مفتاح النوم
بينما أخطط بدهاء
لجريمة قادمة.

غير قابلة للصدأ

نعم،

أنا امرأة سيئة و وحيدة،

مثل علبة حليب خاوية

غير قابلة للصدأ

لذلك لا تُرمى فورا

لكنهم سينتظرون أن يصيح الرجل العجوز

"روبابيكيا"، " روبابيكيا"

ليعودوا إلى خيباتهم

بالقليل من الحظ.

جميلة الآن

عندما تخسر وطناً،
هذا لا يعني بأنك تخسر وطناً
لكنك تفقد نفسك.
أنا "زومبي" جميلة الان
بشفتين قانيتين
وردة بيضاء في الشعر
لا يمكنني أن أفعل أشياء كثيرة
لن أحس بالوحدة أو البرد
لن أملك أحلاماً،
وسأشعر بالراحة طوال الوقت.

عندما أصير هيكلاً،
الفراغ الذي أخلفه
لن تفهمه أنت ولن يكترث به الاخرون
لا النجوم ولا القصائد
لكن ديدان العالم ستفرح بي.

-الديدان لا تخذل أحداً
تأكل وجباتها بانتظام،
وتحتضنك طوال بقاءك-
علي أن أستعد
لأكون جثة جميلة.

لحظـــــة

حانَ الوقتُ.

يمكنني أن أموت هذه اللحظة

الشوارع تتلهف الآن لمطر خفيف

الدموع رغيف كبير لبرد العزلة.

حانَ الوقتُ.

لحرية تحمل شكل جثة

جسد حر و فوضوي،

قلب مسكوب عند ناصية

خصلات كأنها ترقص

أتخيل ابتسامتك الآن

غابت المرأة الملعونة

سقط وجع.

ثغرة النجاة

هل تعتقد أنني أحبك؟
كم سيكون جميلا لو أنني مدفع
يرسلك إلى الطرف الاخر من المجرة
هل تعلم ما معنى أن تكون أنثى؟
أن تلمع مثل فراشة حين تدفء أنفاسها
تحرقك حين تغيب
أن تنفجر في روحك حين تخذلها
و تتفتت مثل نجمة
حين تشعر بالغضب
أن تجرك بعنف إلى عالمها
وتوصد ثغرة النجاة.

حــبّ

لو أنني حورية
بكتفين عريضين
وعين واحدة
لن يهمني إذا ما تبعثرت السماء كحلوى سكر
على خدود العشاق الصغار
أو هدرت براكين غصة العالم
هأنذا أقبلك
في غرور بجعة
هأنذا أنكمش في صدرك مثل سرب يمام خائف وحزين
هئنذا أحبك
كغولةٍ كفيفةٍ تراك براقا
بقلبها الوحيد.

رعونة

عليك أن تكون صبوراً
مثل بذرة في القلب
تنتظر أوانها لتضج
أعرف بأنك متعب للغاية
و عيونك تذوي.

أنا يا حبيبي
ساحرة شريرة
أحب ضمك إلي كدبدوب وحيد ودافئ.
أهوى تكبيلك بجناحين أخضرين
و بلوعتي التي لا تحتملها ثروات العالم.

تعال نقبل بعضنا مثل طفلين
يكتشفان معا رعونة البحر.

لعبة

وأنت تراقبني من بعيدٍ
تؤكد لي أنك ظلي الذي لا ينسكب.
أريد أن أصبح حبيبتك
ذلك الليل الذي يحط على ضحكتك
حين تكون وحيداً.

بينما أنت تلحق بي مثل مركب
دعنا نهزم معا
لعبة العالم.

سلّم

إلى أين تذهب
بينما أن محشورة مثل دمية قطن
بين السرير و غيابك
و أنفاسي التي تتكاثر
تبني سلّما إليك.

أحب ضحكتك

بينما تنفخ بالوناً
سأعد للعشرة.
كل عشرة تعني يوما آخر
من مزاحنا مع النوم.
بينما تفعل
سأهتم بملاك الجبل
لا أحد يعرف كيف يتحدث معه،
إلا الخيل
التي يُجُنّحه شهيقنا.

البالونات،

تأكد من أنني أعد

وبأنك تختار غيم السكر الصحيح

التنانين تحب الأحلام الحلوة

أنا سمكة

و أحب ضحكتك!

كل العصافير تخون حدائقها

لن أتحدث عن الورق هذه الليلة،
لكنها الأجنة تقرع قدور أيامها
الفتيات بالكعوب المدببة
يلدن حظهن أعورَ
الصبيان بكؤوس الرؤيا
يصمدون جيداً في الحرب.

لا أحد يحب عينيه،
لهذا يرتدون النظارات الشمسية محاولة الفرار.
كل العصافير تخون حدائقها
و الفراشات يدركن ذلك
لكن النجوم في أصابعنا
تنكر هذا كليا
من تصدق الريح أكثر؟

على السرير

يحدث أنني غاضبة،

أرسمك برماد سيجارة على السرير.

أمسك مطرقة

أهشم قلبك.

هذا ليس أنت يا حبيبي

هذا الماضي

الحزن الذي يصبنا

مثل رائحة الكلور.

دعني أكسر يديه
أصابعه التي صنعت كيكة عيد الميلاد
كانت مثقوبة مثل صندوق بريدنا القديم.

سيقانه التي سرقت حبات البندق
من ذكريات صبانا.

صوته الذي أمسك مسمارا
عند دكان الألعاب
ونحت الحسرة.

دعني، دعني، دعني
يحدث أنني ساخطة
وأشتاق إليك.

أن تكون حبيباً

عندما نكون معاً
ليس عليك أن تكون رجلا
كن حبيبي فقط
هكذا كما يروق لباب
ينتظر مفتاحه.

أن تكون حبيباً
هذا يعني ألا تموت،
يعني ألا تضيع في معطف المطر،
وتحبسني داخل مظلة.

أن تكون حبيباً
مثل أن تصبح شرارة،
تتلهف ملاكا
يزورك كل يوم.

صافرة

لا أحبّ القيود بيننا،

أن أحتاج لسيارة شرطة حين أود مداهمتك

أن تضطرني إلى قص شعري الطويل حين ترتدي قمصانك السماوية.

نحن نعلم جيدا ما هو الحب

أن نفتح زجاجة أنفاسنا

نفنى دون هوادة.

الولع والزجاج

أتلعثم حين تقول: تعالي.
تفعلها أنت حين أصبح غابة
أتلعثم حين تشتري شفتين
تفعلها أنت حين أقشرهما
دعنا نتظاهر ضد المطر
نغطينا بالولع والزجاج
نرسم عنكبوتا
نعطيه حبال مسراتنا
ننصب عصفورا
نأخذ منه الأجنحة
وغبار اللهب.

ألعاب نارية

دعني أصفك؛
بينما أبدو مثل امرأة حادة القلب.
طائرٌ
طائراً يمسك السماء من يدها ويرقص،
زيزفون تغفو على صدره كسرة ريح
دعك من كل هذا الموت
مثل دفء وردة
وردة...تقصّ أشواكها في محاولة صنع سلّم.
يصطادني بشبكة فراشات.

أخبرتني قبلا بأن العالم مكنسة

خلقها الله لتزيل أحزاننا.

منحني قصائد

لتحبني

وعينين تشبهان الزمرد..

مثل كهف يخفي الكثير من الأسرار

ترمي خريطة توجسك

و تهب روحي

ألعابها النارية.

أن تُحرق... أن تُعشق

القليل من الوقت أكثر
كي تختفي
كما يفعل بخار الماء
ما تعرفونه عن الأرنب ليس كلَّ شيء
كان هناك غابة مطرية
تركل البيوت بزفيرها
أعارها الوبري الرمادي خفا
فأعطته قسوتها.
هكذا تتكون رقاقات الشتاء
بين أن تكون أرنبا وتكون غابة
لا يهم الفرق
ما يعني فتاة مثلي
هو كيف يمكن لصدمتها
أن تحرق كل شيء.

أُخرِجُ جناحا

لم أعد أريد شيئا
الحياة مملة.

كلما أردت الدخول للعالم
رفعت فراشة ساقيّ
أخذت وردة
وقلمتها عليهما.
توقفت عن المشي أيها الكوكب الأحمر السيء
أقدامي متورمتان.

كل يوم، حين أكتب قصيدة
أسمع دويا عاليا ونحيبا.
وجنتان بنفسجيتان
و قلمٌ أحمر.
قيل لي إن الفتيات الفقيرات يحببن البنفسج
ولا يملكن الحظ والمكياج.
أشعل الأصوات بولاعة جارنا المسروقة
أخرج من ظهورهن جناحا.

كلما أردت الدخول إليك
أكتشف ثقبا في أصبعي.
حاولت إخفاء بشاعته ببذرة
لكنك تكتشف ذلك.
تسقيني بالماء
قلت إن شجرة أيامي ستنجو
و ستخرج من بين أحلامها العصافير و النبيذ.
الحياة خربة أيتها الروح،
مليئة بالحزن،
بمقاه أفسد جوها جنود كسالى،
و قلوب بتجاعيد.

بلورة

أنامُ على قلبي
هذا الذي يشبه فراشة
أتخلص من ضجيجك
هذا الذي يشبه ماضٍ
أعزف بمفاصلي
أفعى
تغير عدسة الوجود.

غرباء

أريد أن أغني.
نمل حديقتنا وحيد،
و أنا وحيدة،
مثل هذا الليل،
مثل هذا البرد.

الذين عيونهم مدفئة،
الذين كفوفهم بحر،
الذين يطيّرون حظهم على خيوط دموعنا،
الذين يرفعون لؤم كؤوسهم على دم نجمة،
الذين يحلمون غرباء.

كل هؤلاء
وأنا بعيدة عنك،
ورق.

من قبضة الغياب

لا أشبه أحداً

لا أكون نفسي

لا أستيقظ أنتَ

لكننا البراكين التي تتماوج كظلال

حول وردة الأرض

مثل قضمة قمر

نفتت الحكايا لأوز البؤس

الحزن الذي يعتلي العالم

يمشط أغاني الحرب بالشجر

يمد خرائط الملائك

ببراعة عيوننا الخالدة.

في البال عصفور
جناح قلبه الغافي
مطر
في البال نهر
في طيات ملابسه
تنتفض نجمة

في الحب باب
مع الليل في ندباته
تتخلق ريح.

في الكون
حين تتجمع في وتر
كلّ قبلاتنا
تهربُ زهرة
من قبضة الغياب.

غيمة حرب

الكلُّ في بلادي جائع
لكنهم جميعا يأكلون الآيسكريم،
لذا فقلوبهم تحولت الى "فريزر".
لم يوقف أي أحد الشاحنة التي حاولتُ أن تدهسني
لكنها غيرت طريقها
وتركتني مثل فريزر سمين
يحمل خيبته الكبيرة
في رحابة الموت.

MP3

تريدني أن أموت؟
أنا موافقة.
هات ربطة عنقك
واحضر جبلا وسن قمته
قبل ذاكرتي بقبلة باردة
هذا سيكفي
لف غضبك حول حنجرتي
اصعد على أحلامنا.
اسحب،
اسحب،
اسحب.
هذا سيكفي.
أجلب جهاز mp3
وافتح معزوفة لموسيقي مجنون
الموسيقى المجنونة لا تبقي أي أثر.

زرنيخ

لا أستطيع أن أكون شوكة بينما أنا زهرة قطن.
ولا يمكنني أن أصبح أفعى بينما روحي تشبه الضفدع
البرمائية التي وجدت أميراً ثم أضاعته دون أن تزرع في صدره
قبلة لائقة.
علينا أن نحترق
لنصبح قوس قزح على الاقل.
علينا أن ننثر زهر الليلك قبل أن نقتل ذكرياتنا
أحضر سهما والقليل من السم.
قطرة زرنيخ تكفي،
تعال.

اثنين منك

ذلك الشريط الممتد من وهم الساحل
حين تفتح "سوستتها"..السماء
تمسح الغابة عيونها.. تتثاءب
تلم سناجبها و وغناء ذئابها
وتنام قريبا منك.

ذلك الشجن
لؤلؤة
وجناح مكسور
علق وجعه عليك.

تعال نخفي أسرارنا
نربطها بجديلة شعر محروق
ندعو الجن، المشعوذين
وكتّاب القصص المشؤمة.
هنالك في الحزن قلب
هنالك في القلب بحيرة
هنالك في البحيرة رئة
وهناك اثنان منك
وحيدان مثل عفريت،
حزينان مثل عصفور يختنق.

ذلك الناي الذي كلمنا تلك الليلة
قال مطرا
وبضع فراشات
لكنك يا صغيري
بئر
وأنا حين أقول أحبك
لا يعني أبدا بأنك من هذا العالم
ولكن بأنك القنديل الذي يقود كل شيء.

مالبورو

كنت أعرف
أن علب المالبورو لا تعني بأنك تعرفني
أن يوماً سيأتي
تتعب فيه الأخشاب
ذاكرة طاولة
ذاكرة كرسي
ذاكرة شجرة
ذاكرة الأرض
ذاكرة السكارى الذين عشقوا ورحلوا
كنت أعرف بأن الشعلة التي حفرتها في صدري
ستلعنني أولاً
وهأنذا أدوّي مثل صافرة.

زهرة في الجبل

إذا رحلت لن أودع أحداً،
سأموت مثل زهرة في الجبل،
نقية و باردة.
أستحق أن أتلاشى بخفة مثل حلوى القطن.
كنت عصفورا لطيفا
غابة حنونة
كنت بحيرة لا تأخذ من الأسماك ضريبة التنفس
كنت حبيبة مزهوة بك
أستحق أن أترك هذا الليل
وحيداً
هذا الدم
وحيداً
وهذه النسور التي تجوب الفرائس
يكفيني أنها ستفقد عمرها
في محاولة البحث
عن زهرة في الجبل.

زغب

لهذا اليوم
أريدُ أن أكون أرنبا
بنيا ولطيفا
يأوي إلى صدرك
حين تنبت في روحه أشواك التعب

أنا محمومة الليلة
رعشة حبك التي تربك النوافذ
و توصد الأبواب
في المقابل
سوف أصبح شبحا
بنيا ومليئا بالزغب
يحمي عيونك وينام.

وليمة العالم

الضراوة التي تعتليك حينما تحطم أجراس سكينتي
تنضجني
أنا مثل فحمة الوجع
عندما تخاف، تضيء

لا أريدك جذعاً
يبتر الموسيقيون سمرةَ لحيته
أريد أن أكون دمك
الشهوة التي تحرق ثغور أحزاننا
ثم تفيض
يدرك كلانا أن عهود التراب محض وهم
من يحتاج الحكمة بعد الآن؟
من يحتاج الموت بعد الآن!
من يكترث للأسماء والحشرات التي تشاركنا وليمة العالم؟!
هل من يزرع السجية دون أن يفكر في حصادها؟
دعنا (نفدج) أوزار مسرتهم بهراوة الغيب،
ونعشق الغرباء الذين يهطلون على حين غرة.

غيرة

هل ترى تلك السماء
تلك الإوزة.
لا تكون أنا عندما أشعر بالغيرة
قد تحتاج أكثر من فتنتك بكثير
أحذية رياضية بلونين
قمر أحمر على وجهك
نصبٌ تذكاريٌ لخدعة الحب
قارورة معنى..
هل تعرف لماذا أعشق العصافير؟
لأنها حين تفرح، حين تحزن،حين تغضب
لم تخذل أبدا شفة الربيع
ولا تجرح قلبي مثلك.

وَحده

دعنا نتوقف الآن
عقرب الساعة تائه
مذ سرقه سنجاب الوحشة
وذكرياتنا التي ملئنا بها الحقل
أثمرت أزهارا خانتنا مع الريح
لا أحد يستطيع هجران الموسيقى
إلا الندم
يمر بمعطفه الداكن.

حتى الحزن يغار

حين نعشق ونترك يده.

الحزن يشعر بالبرد،

يخاف،

يهرب.

دعنا نتوقف هذه اللحظة

فأخشابي أتلفها مسمار الشوق

وغادر حبك وحده..

قبّلني

عليك أن تحتمل مزاجيتي

حينما أكره حذائي الأحمر يعني أنني أكره ربطة عنقك الحمراء

كذلك،

حينما أرمي طبق الخزف الأثري من النافذة،

هذا يخبرك بأنني حزينة،

تعيسة بما يكفي لأضع بعض الزينة على وجهي،

وأتظاهر بالفتنة

تجاهل أناقتك و صحن الزينة،

قبلني،

انظر ملياً إلى عيني،

هنالك تماماً حيث تولد الشهب.

بائع الورد

لم يعد ممكنا لك أن تغريني بقميصك المزركش
القمصان السماوية المتعالية و بناطيل الشارلستون
الأمر أصعب من ذلك بكثير،
عليك أن تثني نجومك وتربط بها حذائي بعينين دافئتين
تماما كما يفعل بائع الورد
مثله تماماً
حين يجمع زهوره في هيئة كلام

عليك أن تصبح كوالا
دبا وحيدا ونادرا.
لم أسمع من قبل عن أي دبّ حاول الطيران،
لهذا لم أفكر برجل من دون أجنحة
إذا عليك أن تصبح ناعماً ونبياً
أزرق، ناعماً ونبياً
مثل حبٍ ممطر
يغرق في فستان.

كابوس

قزمٌ متوحش

متضخمٌ

يحدق بي من خلف النافذة.

من يعرف صديقته يخبرها بأنني خائفة

لتحضر معها حبلا وتسحبه من أذنيه

القزم يتمتم وأنا أقفل الستائر، أرمي له بسيجارة

القزم لا يعرف أن صديقته قادمة

يستعد للدخول

سأغلق أذني حتى لا أسمع صوت الارتطام

صديقته قادمة

ظل يأكل الجدران

القزم يكسر أغنية

وأنا أرميه بحصة نومي منك.

نشوة

لدي دزينة مسامير
يمكنني نحت أسمائها
في المطبخ
و غرفة الجلوس،
سأرتدي ملابسي
وأرسم رجلاً،
أضع حذائين في الأسفل
و مسمارين فوق
لينظر إلي وحدي

و عندما أستحمّ

سأتظاهر أنني غافية

على صدره

مثل يمامة

سأفتح الموسيقى

وأحك المسمار في الحائط

كما لو أن رجلي يغني

سأرفع سماعة الهاتف

وأضع المسمار في السماعة الأخرى

لنتحدث عن الحب

والأيام التي لن تأتي

آخر الليل
تجهزني غرفة النوم
ونكتب معا عن الوحدة.

ياليل

متعبة يا صديقي،
هل تفهم ماذا يعني العيش؟
جرب أن تكسر زجاج غرفتك
وتنام جائعا مع ثقب قلبك
أن تتخلى عن الأحلام
أن تقضي ساعات خيباتك الطويلة
تعد الجنود الذين يذهبون إلى الليل
ولا يعودون.

جرب أن تكون الليل
أن تلف أشواكا على جسدك
مثل غابة سامة و زرقاء.

جرّب أن تكون غابة
وحيدة وباردة
وحيدة و خطيرة
وحيدة كما ينبغي لعصفور أرمل
يختنق في الجوار.

صرير ليلة وحيدة

لا تصدقني
حينما أشتري قناع الضحك
لأنني متعبة أخذ يدك وأضعها على صدري
أصغ جيدا للحشرات في الداخل
لأن مذاقي لا يناسبها
تنفضني مثل جرس إنذار
ولأنك الظل الذي يشاركني النوم
أحضر حبلا
وافتح النافذة.

هاجس

أعرف أنّ كلّ شيء فيك مزيف،
وأنك تشبه فزاعة
لست كتلك الفزاعات اللواتي يرقصن مع العصافير رقصة البيئة
لكنك تملك أنياباً،
أنفاساً مثل مستنقع قديم

تشبه شبح رجل مقتول
يلهث خلف الذكرى
بمخالب الغيرة
غاضبة جدا لو تعلم
وأفكر في قتل نفسي.

يانصيب

تماماً مثل العالم حين يولد أخرس
ليس لدينا ما نقوله
دعنا نتحدث إلى أنفسنا قليلا
نشترى حلما ونصدقه
ليس من السيء أن نتظاهر بالضحك
بينما نعتقد أن الجيران يحسدونا
ويرسلون أطفالهم بالأوعية
يلمون ما تناثر تحت الحزن
من الصباح

تماما مثل غزال
يعتقد بأن كل شيء بخير
اجلب بطاقة يانصيب جديدة
وقارورة قديمة من الصبر
عليه أن يكون مستعرا
وأن تكون زلقا مثل الرمل
حين تهش كآبتي،

تماماً مثل حبة بندق

أنا متكومة داخل صدري

الأعرج مثل كرسي أستاذ غاضب

أبحث عنك خلف الظن

أتلمس صوتك

عينيه

شغفه

هذا الطليق مثل قنفذ

المتحفز مثل أفعى

تنطلق بثبات لكنها لا تصل

تماماً مثلنا

لا نملك شيئا للقول

ولا نهتمّ.

شتاء

سأكتب قصائد سيئة
طابات لا يهتم بها كلاب الحي
سأكتبك جارحا و حميما
مخاتلا ومؤلما
مثل خشبة مبتلة
الحياة يا عزيزي كوخ
وغيابك ثقوب،
يتسلل منها الخوف
حنيني شبابيك
و رحيلك برد
من منا يعرف نفسه
من منا يعرف الآخر
من منّا يعرف وجعاً غلب الشتاء ونام؟

غلبة

فراشة وعصفور
الوشم الذي لا تعرفه إلا الشمس
ابق معي هذه الليلة
اسمح للألوان بالطيران
دع أرجوحة الحديقة تكتب القصيدة
ثم اسرقها
واغزل منها قطاراً
صياداً و كماناً
مصباحاً ومظلة
فأساً و قلبي
اغلق الباب واترك الحب يغلبنا
إذا متّ
خذ قدمي
وأربطهما قرب النافذة
حتى إذا انتدبتك الريح
طوق نيرانك بذراعيك
اتركني أنفث مثل جاردينيا
خيطان ذكرياتنا.

لهيب بنفسجتين و شفرة

أعطني ورقة
اكتب اسمك عليها
واجعل رقصتنا حادة مثل صوت القطار
وزع الكثير من المصابيح
ما يكفي لنختفي كليا
دلك ذكرياتي بشفرة حادة
أنا أستحق ذلك
سأتحداك ألا تجرح نفسك بينما تظهر فتنتك
لا يهمني أن أصرخ طالما لا تتحسس الأشواك أحضاننا
أرتعب من الظلام
تماما مثلما يموت ذكر العنكبوت
عليك أن تخافني
أود أن أقتلك حتى آخر العالم
حتى آخر سحلية ستنقرض
وآخر فستان يجلب الضجر.

سلة العالم

عليك أن تعرفني جيداً
وليس أن تفهم نفسك
دعها لي
أن يقول لك أحدهم بأنك قمر
لا يعني أنك تضيء في العتمة
ولا بأن الشعراء يحبونك
أنا وحدي أفعل
أعشقك لأضيء
أهواك وأحرث القصائد
تماما مثلما تفعل مزارعة عجوز
تحمل سلّة المجرّة.

قصيدة سيئة

لأجمع خيبات هذه الليلة
لا بد أن أرسم لبؤة على أحد أظافري
ليكون لي مخلب
لا تسألوني لماذا
فهناك أعداء كثر
يجمعون أحزانهم ويرسلونها
لكنها تسقط علي
لا تسألوني لماذا
ليس هنالك حظ كاف
لأستمر في السقوط
وليس في كل المدينة
شجرة أصدقاء.

سهام عدم وَرِوِيّة أصابع

أنا امرأة كالصيادين

كلما فتحت فمي انطلق منه سهم

كلما بكيت تآكل دمي

كلما ناديتك ولا تجيبني خمشتني الذئاب

كلما صمتُ ولا تجيبني سحقني العدم

لا يمكنك البته أن تتخيل كم أنا محطمة

وكم هي زهور أصابعي تختنق

يجب أن أعض لساني ,

أصابعي و قصائدي

لأنك من يجب أن يعرف

ومن لا يجب

مطلقاً مطلقاً مطلقاً

أن يعرف كم صخرة

تنهش القلب.

حكايا

أنا لا أكتب شعراً
أنا أقول كلاماً
يعبئ هذا الصمت،
يمنح الليل بذلته و مناجله.
يا ليل،
هل يمانع الحزانى في أن يكونوا مأسورين
و وحيدين؟
هل يمانعون في أن ترسم الجدران قصصهم
وتغلفها بأساطير؟

لا بد أن الكلام قليل

للغاية،

حزين كغابة تنتظر أملاً كاذباً،

فارسها الذي لن يكون أكثر من صورة وصوت متروس بالهزيمة

وحيدها الذي سيأتي مقطوع الرأس والجراح..

كثعبان

يتراقص ويتكاثر.

أنا لا أكتب كلاماً
أنا أذرف بؤساً
أبعثر خاصرتي في المكان
أبحث عنك.

صباح الخير

لن أتوقف عن صباح الخير و كيف يومك؟
الإوزات حين تهجع شُبّاك. .و الغمام حين يتخفى خلفنا ملائكة تتنصت.

لن أتوقف لأن العصافير حين تختار أسرابها تجمعهم بشريطة حمراء تلصقها في أغنية.

لن أتوقف عن صباح الخير و كيف يومك؟ ما يحدث أن الجبال تئن إذا ما غاب قنديل و كلامنا في النجوم يوزع النهار كمشات زنبق.

كن..أكن

دعنا ننجب غابة
كن أنت الفأر
و أنا العصفور
كن أنت القارب
وأنا الغيمة
كن أنت المظلة
وأنا القميص
كن أنت اللوحة
وأنا القطار
أنا المصباح
أنا دودة القز
أنا النافذة
أنا الجنيّة التي تزرع
أشواق غريزتك.

باب الوردة

اتركنا يا الله نكسر باباً
لتتفتح وردة في طريقنا
الحانات التي تشرع شبابيكها
لا تنغلق ثانية أبداً
لكننا إن كسرنا أبوابها
تلجها الكثير من القصائد
العديد من الملامح التي يوقدها العشاق
زرافات يتمايلن خلف الستائر
الأغصان قوس وسهم
هو الحنين وحده يا حب،
حطّاب وقُبلة.

خفـــة

حينما أراد العالم اختراع الموسيقى
جعل منك معولاً
وجعلني أكورديونا قديما
جعلك عصفورا لتنقر وحشتنا
وجعل مني غزالة لاتبعك في المصائد
أثث بنا مركباً قضمته الفئران،
لأن الأحلام تنتهي بخفة
هطلت السماء
وتساقط خلفها الليل
الليل يمد أصابعه،
يتمدد،

تطرطق مفاصله صو – ري– فا – لا
يبدأ جولة صباحه بالدو عند حائط حروبهم
ويرش الري في المدارس خشية الشتاء
يرفع إحدى الأشجار القريبة ليتناول سترته
يأخذ إبرة العشاق
و يرقع النوتة
الليل
أنت
رئة.

دلفين

لأتحول إلى شاطئ
عليك أن تصبح قنينة
تحشوك الدلافين بحيَلها
الذكرى الأنثى
تحولك إلى دخان
يتمايل مثل الكوبرا
حين تبتسم أصابعي تنتظرك.

فتنة

أنا هندية حمراء
تعال لنقطف بحيرة..
كل النمور أصدقائي
وجدوني مرمية تحت شلال
سليلة الماء والصخر
ادر ظهرك لألصق بعض الأجنحة
سأطلب منك لاحقا
أن تغزل الحظ وتهبني غيمتك.

فرصة مدهشة

بكل ما يمكنني
سأصنع تتيناً
لحراسة العالم
اجلب عينيك,
يقولون أن النجمة جناحان
مضمومان على قلب السماء
هات نهراً
المجرى بذرة المعركة
القلب رمح
هذا جيد بما يكفي.

سنجد الأقزام الذين لا يحبهم أحد
نعلمهم بعض الأحلام
سيكونون نيرانا صديقة
لحدائق العزلة
و فرصة مدهشة لنبتهج.

كانت أمي تفكر

حين ولدت،
أخبروني أن أمي كانت تفكر في سمكة.
كانت تنتظر حراشف لامعة،
حنجرة حادة كناي،
لكن البحيرة خذلتها،
ومنحتني صوتاً مألوفاً،
جناحين أبيضين،
لكن لأنك تحبني،
هذا يبدو كما لو أنني جزيرة
تعير العشاق أشجانها.

هل تذكر تلك السيدة بأنفها المدبب؟
قالت لنا إن الوقت يأتي في صناديق.
ولنشتري قدَرا لا بد من أن تقص أجنحتي
وترميها في البحر.
اللؤلؤ قصة معتمة لحبيبين،
لذا يتراشقه الحزن،
مثل جناحي وخيباتنا.
ماذا لو أنني قرش؟
لعرفنا كيف نتفاوض بشراسة
مع شهوة المد.

ما معنى أن تكون نجمة ولا يسعك الطيران ؟.

الليل حل.
تظاهروا أن لا أحد في البيت.
أسكتوا النجوم.
أنا اليوم قاتل مأجور،
يبحث عنكم.
من لا تفهمون قصائدي،
ولا تدركون كيف تشعر العصافير حين تختنق
بينما لا أحد في الجوار.

حبيبي أيضاً لم يدرك الأمر بعد.
كيف أن تنوراتي القصيرة لا تعني دائماً
أنني في مزاج جيد،
أنني مغلفة كحبة شوكولا،
و جاهزة للعناق.
مشاعري دوماً نافرة،
لأن الشعر يحترق،
ولا أحد يعنيه منكم
أن يعرف.

الحب لا يأتي متشرداً

لا أحد قادر على التعرف على الحزن
مثلي.
صحيح أنه يأتي متنكراً،
مرة كنخلة و أخرى كعصفور،
لكنّ ظله يطن مثل جرس المدرسة،
لذلك يا حبيبي عندما تأتي
أحضر معك بعض الثوم،
لنطرد الأرواح الشريرة.

أحب أن تراني وحدك
أغني مثل شلال:
(حبايبنا حولينا نسم يا نسيم علينا)
الحب لا يأتي متشرّدا،
لكنه يجيء بريش مذهب وصوت جبلي،
كلما قبلنا بعضنا
تسقط ريشة في البحر،
تولد حورية في الحياة القادمة.

عندما تأتي،

لا تلبس أكثر من الشوق،

والحيلة.

الأرنبة التي تخرج من القبعة،

لا بد من أنها عجوز الآن.

اللهب الذي يتحول لوردة

سيكون رفيقاً جيداً

لليلتنا العارمة.

ballerina/باليرينا

أنت لا تجيد الشعر

وأنا أيضاً،

لكنك ألوان.

تعال ارسمْ بحيرة

الكثير من الفاتنات

و زجاجة حنين متربة.

هلم نرقص.

جسدي ليس ممشوقا كفاية لألبس فستانا

يكفيه أن تنسج لأجله بعض أنفاسك.

ما يكفي فقط لأعلم قلبي الحب.

أنا مفتونة،

مسكونة،

وأنت الوَشَق الذي أنتظر.

في البال

لا أشبه أحداً

لا أكون نفسي

لا أستيقظ أنتَ

لكننا البراكين التي تتماوج كظلال

حول وردة الأرض

مثل قضمة قمر

نفتت الحكايا لأوز البؤس

الحزن الذي يعتلي العالم

يمشط أغاني الحرب بالشجر

يمدّ خرائط الملائك

ببراعة عيوننا الخالدة.

في البال عصفور

جناح قلبه الغافي

مطر

في البال نهر

في طيات ملابسه

تختبىء نجمة

في الحب باب

مع الليل في ندباته

تتخلق ريح

في الكون

حين تتجمع في وتر

كل قبلاتنا

تهرب زهرة

من قبضة الغياب.

ليوم واحد

كلما تحدثتُ عن الحب
يكسر أيلٌ النافذة
ذلك يذكرني بك
أريد أن أصنع جبلا صغيرا فيه الكثير من الغابات
عليه سأرص أصابعك كسناجب برية
وأحفر سماء
مخلوقات من خشب ومرمر
تلد أجنحتها كل ما مر الوقت
حوريات و أطفال
ناراً تشبهنا

هلا ساعدتني؟
اقرأ لي شعراً
أريد أن أكون نبيَّة
تتفتح ليومٍ واحد.

دعوني أصبح بلهاء

دعوني أصبح بلهاء،
ألبس رأسي بالمقلوب،
أضحك دون توقف،
أتحدث مع الحشرات بود،
أفرد جناحي،
و أقفز من فوق الجبل،
أمارس ما يفعله الحطابون كل مساء،
أتظاهر بالتعب وأهوي في حضن الحلم،
الكوكب الذي يتسع لكلّ شيء.

هيا نشعل الحرب

هيا نشعل الحرب.
تعال وأحضر معك سحابة،
الكثير من المفاتيح،
ثلاث قطع من الحلوى،
عصفوري حب،
وقنديلاً،
بشجن وردة سأتساقط.

لو أن عينيك أمامي
لسللت سهامي
ورميتها
مباشرة.

أنا مجنونة لا تضيع الوقت
حين تضج مذنبات أمانيك
مثل السكين.

لعصافير الله... تعرفنا الأماسي

في حبك
أستطيع أن أكون صفصافة،
حطّابة،
قطعة حلوى،
أو فرناً لهزائم العالم.
أستطيع ملء أحلامي في جيبك،
التصرف كوردة،
أرنب،
منضدة،
في ذات اللحظة.

لا أستطيع منع نفسي
من التفكير،
فيما سأكونه لأجلك
في حيلتي القادمة!

*

أنا أحبك
كفراشة تكتب الشعر منتصف الليل
وخلد يدفن أسرار المرجان
في موجك العاثر.

*

أحياناً

يهترئ الكلام

في حدائق الموتى.

هل تعلم أيها الحب

هل تعلم ايها الوقت

هل تعلمين أيتها الصناديق

هل تعلمين أيتها الجنادب

هل تعلمين أيتها الكوابيس

هل تعلمين أيتها السماء

هل تعلمين أيتها العناكب

أنني في هذه الليلة سوف أصبح قبّرة؟

*

لا تغمضوا أعينكم
ثمة أغنية في داخلي
لا يجب أن تسمعوها
ثمة رجل يشبه العصفور
لكنه حزين وتائه
ثمة أرنب يقفز هنا وهناك
دون أن يمتلك قدمين
ذلك الرجل الزهرة
صديقي الذي يغني.

شجعاناً، وقعنا في الفخ

لنذوب في النهر،
علينا أن نعلّم ظلال قلوبنا كيف تموت
أن ندربها على فقدان آخر زهرة
آخر شوكة
آخر ناي.

سيدلنا الغبار ذات يوم
على تماثيل شجعان دفنوا الظلم في ذقونهم،
و مشوا منتصبي القامات في خطوط طويلة
مثل ثلاث بطات يتجاهلن غصون الياسمين
يعلموننا كيف يبدل الطائر سريره كل يوم في القفص
ويرسم على الجدران
محنته السعيدة.

سيعلموننا

كيف نرتدي قمصان الكاروهات

وبناطيل ثقيلة بالمآسي الطارئة،

ربطات العنق التي تركها مشردون فقدوا عقولهم في الشمس،

ثم حينما نلحقهم، رفاة حناجرهم،

سندرك أننا

وقعنا في الفخ.

شتاء

تستيقظ الوحشة
مثل ذئب يهرول في الثلج
و حبي الذي يستمر في الانهزام.
أنا أحبك
هذا ما يعنيه أني أرهب نفسي اليوم
أني أسمح لك بالهرب
من كونك حزينا يجمع الفاكهة
ويجمد أوجاعه كفوفا
تنحت في الشتاء رجالا باردين
و أوجاعاً ترفرف للتذكر.

كأنني، وحدائق تنمو على الباب

لأنك أنتَ الذئب

الذي تمتلك جناحين

تعلمني الرقص.

كل ما هنالك يا حبيبي

أن العالم نسي الحب

وارتدى قبور حدائقه

ليمكنني وحدي من أن أجرب البكاء

لكن الذين قالوا بأن الحزن لا يكون مجديا وحيدة

ينتظرون عند الباب

ليغرسوا خناجرهم في قلوبنا.

الذين أبرموا أحلامهم في مراسيم الحرب

ينتظروننا وحدنا

أن نموت.

يا حبيبي،

هيا بنا نهطل

مثل ثريات الموسيقى

نغرس أوجاعنا في أحد الأقنعة

ونتوسل الصلاة.

*

أخبرني أنك لم تعد تحتاجني
حتى لا أصدقك بعد الآن
وأرمي كل العصافير الصناعية من على النافذة
أخبرني أن الحب والحلم
يصحوان آخر الليل
ليبقيانا صلبين
مثل قشرة الجوز
حادين مثل منشار
و جسورين مثل عناقك
هذا تماما ما يحدث للعشاق
حينما يتشاجران
يدفعان بعضهما
وقدماهما مربوطتان بخيط لا مرئي
يقود مباشرة إلى شفتك.

هذا الحزن..

لو أنك قتلتني،
سحبت شعري،
خمشتني،
كسرت ساقي،
انتزعت ذراعي،
أخرجت عيني،
وأطعمت أجزائي للثعابين الجائعة.

لو أنك كسرتني وحسب،
عندما كنت كوكباً

أنا لا أحبّ الشوق
هذا الحزن.

صديق

عنكبوت عجوز
يتدلى فوق سريري الآن.
لدي صديق جديد،
بثمانية أرجل،
ثمانية سلالم،
ثمان فرص للنجاة،
واحتمالات للموت،
ثمان قدرات على الخذلان،
ربما العناكب
فرصة جيدة
للعثور على صديق جيد،
مع قارورة حظ.

شفتا...سماء

تحدثي معي يا عصافير
ولننزل معا من الجبل،
فهناك ذراعان مفتولتان تلاحقانني
شفتان دافئتان
تغازلانني كرياح الصيف حين تغني
لحقول العنب.

تحدثي ودعي السماء تهوي.

*

تحدثي معي يا عصافير،
تأرجحي في حكاياتي،
وأطعميني مواويلك.
تحدثي معي،
دعك من كل هذا العالم.

دعكِ..

تصبحين على خير

قل لي: تصبحين على خير.
أنا مخلوقة جميلة.
حينما أتنفس لازورد قبلاتك،
أتجمع على صدرك كسرب أوز،
ثم وفي آخر كأسك
أتبعثر كسكرة.

قل لي: تصبحين على خير،
إننا سنبقى خالدين في الذاكرة،
نسرق وداد النهر،
و نتأرجح مثل زهرة،
إننا حتى إذا متنا،
لن نموت،
إن الكواكب لا يمكنها أن تئن
في همس.
إنها لا تستطيع دفن آلامنا
بحرفية إسكافي يخفي مواويل البؤس.
قل لي: تصبحين على خير.
فكما أن قلبي يريد أن يبتهج،
هناك فراشات تحطّ عليه،
فراشات صحوك.

قل لي: تصبحين على خير،
لأني لم أعد جميلة بما يكفي
كي ينهر الرمان
سنابل اليباس.
عدني بكواكب وملابس وأطفال وقصائد
وعينيك الصافيتين.. مرآة.

قل لي: تصبحين على خير،
لأنك لا تتذكر
كيف يكون حبي
في أغاني اللهفةِ،
ثمة قمر بشطرين،
ومقاهٍ باردة
لأنكَ وحدكَ لا تتذكر..

قل لي: تصبحين على خير،
ولا تذهب.
فللحزن بوابات ومراث،
والوحش المعتل يحفظ جفوني
بحذافيرها.
أنا خائفة
ولضحكتك أجنحة.

قل لي: تصبحين على خير.
أنا امرأة وحيدة،
أعدّ شراك الثعالب كل ليلة،
و فؤادي شارد في البكاء.

قل لي: يا كوكبتي،
كي أنشب أسلحتي
في نخيل التعب.

قل لي: تصبحين على خير.

سأموتُ الليلةَ.

قولوا للعصافير

أن توزع أجنحتي على جزر الحزن،

و للغيوم،

ألا ترسم وجهي على مخدته،

فالذكرى، أيّها العالم،

ندبة.

قل لي: تصبحين على خير،
كي أصطاد بحبك كلّ ملائكة الدنيا،
عشبتك التي تصفر،
و ابتساماتنا الزاهرة.

قل لي: تصبحين على خير،
فأنا مخلوق مبحوح،
يفتش عن النهاية
في فاكهة الضجر.

قل لي: تصبحين على خير،

بينما أسبح في أحلام قط،

يتهجى في السماء أسماء سنينه.

قل لي إنك تحبني،

وإن قلبي مهما كان أشقر وعنيداً،

شاهق كبحيرة،

وعيني مهما صرختا في وجهك،

حلوتان مثل ينبوع.

قل لي بأني عالية كزهرة

خفيفة كحلوى،

آسرة كمقطوعة لفريد فرجاد،

بعيدة كحبة جوز،

وبراقة كشهيقك.

فهرس

شكر وتقدير للشركة اليمنية الدولية للصناعات الغذائية المحدودة لمساهمتها في طباعة
هذا
الكتاب.

2016



ISBN 978-1-326-54837-7
9 781326 548377